Issue 5927 Thursday 4/1/2018
الزمان – السنة العشرون العدد 5927 الخميس 16 من ربيع الآخر1439 هـ 4 من كانون الثاني (يناير) 2018م
Azzaman Arabic Daily Newspaper Vol/20. UK

العلاقات العراقية - الأمريكية

أي تاريخ وأي مستقبل؟

عبد الحسين شعبان
بيروت

شهدت العلاقات العراقية – الأمريكية تصدّعاً واسعا بعد الإطاحة بالنظام الملكي إثر ثورة 14يوليو (تموز) العام 1958وظلّت في حالة فتور وعدم ارتياح وريبة وعداء، تعمّق مع مرور الأيام، حتى وقوع العراق تحت الاحتلال العام 2003. ويمكن رصد ثلاث محطات أساسية تعرّضت فيها المصالح الأمريكية إلى ضربة موجعة في العهد الجمهوري.

المحطة الأولى – بعد الثورة مباشرة، ولاسيّما في إعلان الخروج من حلف بغداد "حلف السنتو". وعلى الرغم من أن واشنطن لم تكن عضواً رسمياً في الحلف، إلّا أنه كان مدعوماً منها بوصفه حلقة مهمة من حلقات مشروعها في المنطقة القاضي بتطويق الشيوعية وتقليص نفوذ حركة التحرّر الوطني، حيث كان الحلف يضم تركيا وإيران وباكستان والعراق وجميعهم حلفائها آنذاك، إضافة إلى بريطانيا. وكان إقدام العراق على إلغاء المعاهدة الأمريكية – العراقية المبرمة بين البلدين العام 1954؟والتوجّه صوب الكتلة الإشتراكية، وخصوصاً الاتحاد السوفييتي، أحد الأسباب الأساسية في الافتراق والعداء اللاحق بين البلدين.

المحطة الثانية– قطع العلاقات بين العراق والولايات المتحدة، بعد عدوان الخامس من يونيو (حزيران) العام 1967؟ بسبب انحياز واشنطن إلى تل أبيب ودعمها عسكرياً وسياسياً، وهو الأمر الذي أضعف من دورها في المنطقة العربية والعالم الإسلامي ككل، بل وأساء إلى سمعتها.

خسارة شركات

المحطة الثالثة – تأميم النفط العام 1972وخسارة الشركات الأمريكية لمليارات الدولارات. وكان النفط أحد أسباب واشنطن في مناصبة العداء للعهد الجمهوري الأول، وخصوصاً بعد صدور القانون رقم 80لعام 1961الذي تم بموجبه استعادة 99.5 بالمئة من الأراضي العراقية من أيدي الشركات الاحتكارية للتنقيب عن النفط. وكانت الحرب العراقية– الإيرانية 1980– 1988فرصة جديدة لواشنطن لاستعادة شيء من نفوذها المفقود، مستغلة اندلاع الثورة الإيرانية العام 1979وتوتّر العلاقات الخليجية– الإيرانية ، حيث عملت على إدامة أمد الحرب حماية لمصالحها الاستراتيجية. وكشفت فضيحة إيران غيت وكذلك المعلومات الاستخبارية والعسكرية المسرّبة إلى بغداد، السياسة الازدواجية التي مارستها طيلة تلك الفترة والتي انقلبت بعدها ضد بغداد إثر الغزو العراقي للكويت العام 1990وقادت حملة لتحريره العام 1991ثم فرضت حصاراً دولياً على العراق دام ما يزيد عن 12 عاماً (من العام 1991ولغاية العام 2003) وصولاً إلى احتلال العراق تحت حجة "وجود أسلحة دمار شامل" و"ضلوعه بالإرهاب الدولي"، وهي نفسها التي أخرجته من قائمة الدول الراعية للإرهاب خلال الحرب مع إيران. وفي الوقت نفسه أزيلت بعض العوائق عن الصادرات الأمريكية المتوجّهة إلى العراق، ووصل حجم التجارة البينية إلى ما يقارب مليار دولار سنوياً عدا التجهيزات العسكرية الأمريكية، وهو ما أشار إليه الكاتب الصحافي الفرنسي آلان غراش رئيس تحرير جريدة لوموند ديبلوماتيك في كتابه " الخليج : مفاهيم لفهم حرب معلنة" الذي صدر في العام 1991.

وكان الرئيس جورج دبليو بوش قد وضع ثلاثة أهداف له للحرب على العراق أولها– نزع سلاح صدام حسين ، وثانيها – جعل العالم أكثر أمناً، وثالثها – تحرير الشعب العراقي (والمقصود نشر الديمقراطية على الطريقة الأمريكية). وبغض النظر عن عدم شرعية الأساس القانوني وبطلان الادعاءات وزيف الاتهامات، فإن النتائج العملية تقول: إن العالم لم يصبح أكثر أمناً، بل ازدادت التهديدات الإرهابية، وإن واشنطن أول من قام بانتهاك حقوق الإنسان في العراق، وقد كشفت حوادث التعذيب ومحاولات إذلال العراقيين ذلك، لاسيّما ما حصل في سجن أبو غريب ومجازر الحديثة والإسحاقي ومذابح الفلوجة وغيرها. وحتى العملية السياسية التي صنّعتها واشنطن لم تكن قادرة على "نقل العراق من الدكتاتورية إلى الديمقراطية"، لأنها قامت على نظام المحاصصة الطائفي الإثني وتقاسم السلطة على نحو أدى إلى شيوع ظواهر الإرهاب والعنف والفساد المالي والإداري والرشا، ناهيك عن استشراء الميليشيات خارج نطاق الدولة وانتشار السلاح على نحو لم يسبق له مثيل، خصوصاً في ظل ضعف هيبة الدولة، وصعود مرجعيات لموازاتها مثل المرجعيات الطائفية والإثنية والعشائرية والمناطقية وغيرها . أما حقيقة أهداف واشنطن فقد كانت ثلاثة أيضاً – الأول– اقتصادي وهو متمثلٌ بالنفط وتوابعه والثاني – أمني استراتيجي وهو متمثلٌ بالموقع الذي يحتله العراق في علاقاته مع واشنطن، ولاسيّما في مواجهة إيران والإرهاب و"أنظمة الشر"، والثالث ديني حسب معتقدات بوش، التي هي خليط من أفكار دينية وأوهام تاريخية. وفي المرحلة الجديدة ما بعد الاحتلال مرّت العلاقات العراقية– الأمريكية بخمس فترات يمكن تصنيفها كالآتي – الأولى بدأت بالحكم المباشر للجنرال جي غارنر واستمرت من 9 نيسان (ابريل) ولغاية 13 أيار (مايو) 2003حيث تسلّم القيادة منه بول بريمر. والثانية بحكم مدني مطلق للحاكم الأمريكي السفير بول بريمر، واستمرت حتى 30 يونيو(حزيران) العام ?2004 وكان قد أصدر "قانون إدارة الدولة للمرحلة الانتقالية" في 8 آذار (مارس) 2004 وشكّل مجلساً للحكم الانتقالي تابعاً له في 13تموز (يوليو) 2003. الثالثة– بدأت بعد إجراء انتخابات على أساس دستور دائم في العام 2005حيث تم الاستفتاء على الدستور في 15 اكتوبر/تشرين الأول وأجريت على أساسه الانتخابات في 15 ديسمبر /كانون الأول من العام ذاته. وهي فترة انتقالية استمرت بإدارة عراقية وإشراف أمريكي مع وجود القوات الأمريكية التي وصل عددها إلى 170ألف عسكري، وفيها تم توقيع اتفاقية أمنية عراقية– أمريكية العام 2008 وكان من المفترض إجراء استفتاء شعبي عليها حسبما نصّت، لكن الحكومة العراقية سوّفت هذا الأمر حتى تم انقضاء مدّتها نهاية العام 2011. ولم تتمكّن القوى المؤيدة " راقياً" لإبرام معاهدة جديدة أو الولايات المتحدة والرئيس بوش تحديداً من الوصول إلى صيغة تعاقد جديد، بحيث ينتقل "الاحتلال العسكري إلى احتلال تعاقدي"، وهكذا شهدت الفترة الجديدة نوعاً من الفتور وبرود العلاقة السياسية، ولاسيّما مع مجيء الرئيس باراك أوباما وبالأخص مع مطلع العام 2012واستمرّ مثل هذا الضعف أو عدم الاكتراث حتى العام 2014.

احتلال داعش

أما الفترة الرابعة فهي بعد احتلال داعش للموصل في 10 يونيو (حزيران) العام 2014 وابتدأت مع ترشيح حيدر العبادي لرئاسة الوزراء، حيث استعاد الطرفان الرغبة في تعزيز العلاقة، ولاسيّما العسكرية والأمنية لما يجمعهما من أهداف في محاربة داعش والقضاء على الإرهاب. أما الفترة التي تلتها الخامسة فقد شهدت صعود الرئيس دونالد ترامب لرئاسة للبيت الأبيض (يناير/كانون الثاني /2017) وتميّزت بتطوّر مستوى التعاون في الجانب الأمني والعسكري والسياسي. والسؤال الذي يواجه الباحث هو إلى أين تسير علاقات بغداد – واشنطن في ظل استمرار التخبّط العراقي في تحديد الأولويات؟ ويحتار المرء أحياناً من أين يبدأ؟ وعلى أي الطرق يسير؟ وإذا كان زيادة الإنتاج النفطي هو الأولوية لبغداد والحفاظ على الوضع القائم كي لا ينهار بسبب الأزمة المالية التي سبّبها انخفاض أسعار النفط والمجهود الحربي ضد داعش، دون أن ننسى الفساد المستشري في أجهزة الدولة ومفاصلها وهو الوجه الآخر الثاني لداعش. فماذا هي فاعلة بشأنه ونظام المحاصصة الطائفي – الإثني الذي يلهج الجميع بذمّه: هل لإعادة بناء وترميم البنى التحتية أو لزيادة التسليح أو لمحاربة الفساد أو لتحسين قطاع الخدمات، ولاسيّما الصحة والتعليم أو للقضاء على البطالة أو لحلّ الخلافات مع إقليم كردستان؟ وإذا كانت تلك جميعها تمثل أولويات وأهداف آنية ومتوسطة المدى، فمن أين ستبدأ بغداد ؟ وكيف ستتصرف كدولة؟ في إطار خضمٍ من الصراعات الداخلية والإقليمية، خصوصاً بعد الأزمة الحادة مع إقليم كردستان بسبب الاستفتاء الكردي (25سبتمبر/ أيلول/ 2017) تلك التي لا تزال لم تجد لها حلولاً مقبولة بشأن المناطق المتنازع عليها وبالدرجة الأساسية "محافظة كركوك" وفقا للمادة 140 من الدستور، وقد يتطلب الأمر تعديلات دستورية ضرورية وأساسية وهي لا تزال مجمّدة منذ العام 2006 وحتى الآن. ولكي تضع واشنطن لبغداد حساباً في اعتبارها ، فلا بدّ أن تكون بغداد موحدة في حركتها ومصدر قرارها ، إذْ لا يزال الكثير من الأطراف العراقية يتعامل مع الولايات المتحدة منفرداً، وأحياناً بما يتعارض مع قرار الحكومة وسياساتها ، وهي ظاهرة لا تضعف وحدة القرار العراقي فحسب، بل تربك أداءه في تحقيق أهداف السياسة الخارجية وفي التعامل مع المحيط العربي والإقليمي أيضاً وليس مع واشنطن فحسب. وإذا كانت بغداد وحواشيها لا تزال متخبّطة إزاء العلاقة مع واشنطن، فإن هذه الأخيرة لها استراتيجيتها النابعة من مصالحها وأهدافها. والمتتبع يلحظ سعي واشنطن لإجراء الانتخابات في موعدها المعلن (15أيار/مايو/ 2018)وتشجيع إقامة كتلة كبيرة، بعيدة عن تأثير النفوذ الإيراني، والأمر يحتاج إلى تحالفات جديدة شيعية – كردية – سنّية قريبة من واشنطن يُرجح أن يكون على رأسها رئيس الوزراء الحالي، ويمكن لها أن تحظى بدعم مادي ومعنوي لإعادة إعمار المناطق المتضرّرة وعودة النازحين إليها. وحسب قراءتنا الأولية فإن الخطوط العريضة لمثل هذا الاستنتاج هي:

1– القضاء على داعش واستكمال ملاحقته عسكرياً بالتعاون مع القوات العراقية وإبراز دور التحالف الدولي، والإبقاء على عدد القوات الأمريكية القتالية والخاصة في العراق، بحجة حماية الأراضي التي تم طرده منها وإفشال مخططاته بالعودة إليها والعمل على تعزيز سبل مكافحة الإرهاب الدولي من خلال تعزيز الوجود العسكري الأمريكي في العراق.

2– تقليص النفوذ الإيراني بتطويقه ومنعه من التمدّد في العراق والسعي لإبعاد الحكومة العراقية من أن تكون تابعاً له أو تدور في فلكه، سواء ما له علاقة بامتداداته العربية في سوريا ولبنان واليمن والبحرين والمنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية وبعض دول الخليج، إضافة إلى العلاقة مع حماس وقطاع غزة ، وذلك انسجاماً مع أهداف السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط ككل.

3– تشجيع إقليم كردستان على البقاء ضمن "العراق الديمقراطي الفيدرالي"، وتعزيز أواصر الصداقة معه، خصوصاً بعد أن كانت واشنطن قد تحفظت إزاء خطوة الاستفتاء. وعلى الرغم من علاقة واشنطن مع بغداد والدولة العراقية ككل لما تشكّله من ثقل، فإنها في الوقت نفسه تريد تأكيد العلاقة الخصوصية مع الإقليم والتحالف المستمر مع الحركة الكردية.

4– إبقاء نقاط المراقبة الميدانية والجوية واستمرار الاستطلاعات الأمنية والاستخبارية، لإفشال المشروع الإيراني ومنعه من إيجاد ممرات بديلة وطرق برية أخرى لإدامة الاتصال بين طهران ودمشق عبر بغداد وصولاً إلى البحر المتوسط مروراً بالأراضي اللبنانية، ضمن محور "الهلال الشيعي".

□ باحث ومفكر عربي

> حقيقة أهداف واشنطن فقد كانت ثلاثة أيضاً - الأول- اقتصادي وهو متمثلٌ بالنفط وتوابعه والثاني - أمني استراتيجي وهو متمثلٌ بالموقع الذي يحتله العراق في علاقاته مع واشنطن، ولاسيّما في مواجهة إيران والإرهاب و"أنظمة الشر"، والثالث ديني حسب معتقدات بوش، التي هي خليط من أفكار دينية وأوهام تاريخية.

أنا ..والعراق

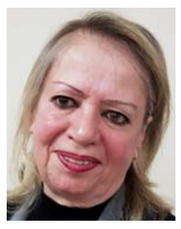

ماركريت خاميس
السويد

– ما لك كل يوم تكسر اقلام الكتابة..وتزيد عدد المفردات الممنوعة!!

كل يوم توبخ سطوري..سطور من احبك؟!ولهج باسمك كايقونة ،بل كصلاة خمس يتلوها منذ الصبح حتى المساء !!صلاتي لرب الجلال وكل الانبياء!!

كل يوم تكسر اقلامي ..وتستجير باقلام جواسيس وعملاء!!كل يوم تمزق مقالاتي..وقصائد شعري..وتدعي انها غير صالحة للنشر!!

– لماذا تمزق اوراقي ، وانا عن الحب اكتب لا سياسة،ولا اقتصاد،اكتب عن.....

ليس وقت الحب والصب..وحبال الوصل الان!!

– اذا متى؟!

عندما تنتهي الحرب وتنتهي المهمة!!

– اية مهمة؟!

بعد ان نفوز وننتصر!!

– لكني اكتب لاساعد على الفوز!

لا تجادلي ..الم تري عدد المدن المحررة ،انظري حولك وصوري الانتصارات!!

– اسأل قلبي وعقلي اين هي هذه المدن المحررة ؟!انها ابدا لا تشبه مدن العراق!!

– اين الانتصارات ؟!اخجل ان اسأل كل الذين يقفون من حولي..ربما انا وحدي لا ارى!!انظف نظاراتي المكبرة !!اضعها على عيوني من جديد!!اسمع صوته يحثني لامعن النظر!!

– اين الانتصارات ..ياالهي لماذا اليوم ذاته تفقدني نعمة البصر؟!والتفت من جديد انظر ..واخجل ان اسأل كل هؤلاء الذين يحدقون ،فأنا ربما الجاهلة الوحيدة بخطط المعارك وخرائط النصر، لن افضح جهلي ونفسي !!

– نعم أنا الجاهلة لمعنى الانتصار ..فلم اقابله منذ زمان ..زمان!!

حررنا نينوى

ويكرر الامر مجددا..هيا (شوفي)!!لقد حررنا نينوى ..وللتو تلعفر!!وقبلها صلاح الدين..وقبلها حررنا الانبار..وعلى سارية ملوية سامراء علقنا راية الله اكبر!!

– انظر ..فاجفل.. فعلى مد بصري المصاب بقصر النظر،لا ارى الا مدنا دمرت..ومساجد دون قباب ،ومن على علو تتدلى اجراس الكنائس بعد ان شنقت نفسها في حالة انتحار!!هاهو الثور المجنح واثار اشور وبابل وتراث الاهل ، قد اعلنت كلها الاستسلام، لقد قررتاريخ كل الحضارات ان يغادر في ليلة ظلماء وعلى عجل وقف على بوابة مدن الغربة ليطلب حق اللجوء !!

– لماذا لا ترى ياقلبي الا الحطام والركام!!لا مدن ولا قرى لا ساحات احتفال، لا ارى سوى رايات بكل الالون والاشكال، رايات زرعت على الحطام وقد ضيعت اتجاه قبلتها ، وراحت تؤدي صلاتها دون حماسة ودون تسبيح!! واصبحت تدورحول نفسها منذ زمان ، رايات تشعر بالملل وهي ترفرف تائهة على سارية العلم!!

– اسكت ياقلب (وشوف) النصر!!

– ياالهي اين رايات النصر.. انهم اهلي الذين يقتلون !! انها لافتات تنع رجال بمختلف السحنات والاعمار،وارى وجوه نساء واطفال لم يتعرف عليها احد فهي لا تشبة صورهم في شهادة الميلاد !!

– وعلى مد البصر انظر فلا ارى حجر على حجر !لا ارى سوى قوافل المهجرين والنازحين والمشردين ،من مختلف الاقوام والملل ،مسلمين ،مسيحيين ،اكراد وعرب ،ومن كل الطوائف.. يسيرون في صفوف طويلة موحدة ، نعم اراهم موحدون ،فقد حلوا المعادلة الصعبة !! واكتشفوا اخيرا ان الرب واحد والموت واحد !!

لماذا لا ارى الا طوابير من البشر بملابس قد تهرأت ، يمشون خلف موكب الجوع والمرض ،تختلط لغاتهم ولهجاتهم ، فأعرف بعد حين انهم قد طلبوا استغاثة عاجلة ،وهم لا ينشدون سوى خيمة في الصحراء!!

– ادقق في الكاميرا!!فاجد صوراخذت في موقع ابعد ..افزع من جديد وانا ارى صور اطفال عراقيين وسوريين تفقأ عيونهم النوارس وهم على شواطئ البحر ينامون..واعرف ان هذا البحر قداعلن الحداد، ومن على منصة الامم طلب ان يغير اسمه من الابيض الى الاسود ،ناشد مجلس الامن ان يفرض عقوبات على امواجه الهائجة بعد ان اصبحت كل يوم تزف الى اعماقه رجال بعمر الشباب وصبايا جميلات ، ومراسم الزفاف تعقد على اصوات موسيقى العزاء ، ورقصات الفرح بالعرس لا تؤديها الا اسماك القرش والحيتان التي تكاثرت في اعماق اليم !!

– اه من افكاري لماذا لا ترى سوى مأساة تتسع وتمتد !!

افزع مرة اخرى ،وانا اسمع الصوت يأمرني من جديد :

هيا اخرجي لا وقت لي للقاء صحفي!

– اذا متى ؟!

لا تجادلي ! مالكم انتم الصحفيون والكتاب لا تريدون غير السبق الصحفي ..ولا تفكرون كم نحن نعاني في الحرب!!

معارك الوطن

– بل اعرف وقد شاركت تقريبا في كل معارك الوطن ...

نعم بالكتابة؟!

– نعم!!

هيا ارحلي ! !انتم الصحفيون لا ترضون لا بالحق ولا الباطل!!

– ابدا ..اقلامنا هي من تبحث عن الحق والحقيقة وتحارب الباطل!!

هيا لملمي اوراقك وارحلي !! ليس لي وقت للجدال..فانتم لا ترضون حتى بالعجب!!

– حقا لا نرضى بالعجب اذا كان عبارة عن ركام وحطا.....

هيا ..ارحلي !

– نعم سيدي..سارحل

مهلا،انت لم تخبريني باسمك..وفي اية صحيفة تعملين..

– انا العراق..واعمل في الوطن!!

العراق ؟! اذا كنت انت العراق فمن اكون انا؟!

– انت من تحكم العراق ! انت من تسللت عبرالحدود في غفلة من الزمن ، لتنصبك الرذيلة باغلبية ساحقة على راس بلادي ، بعد ان اجتاحت دبابات وطائرات الفترة المظلمة ارضي ودياري ، لتطفئ نور الوطن من جديد !

هيا ارحلي ..دون فلسفة!!

– حاضر سيدي..ساذهب ..ساترك لكم الميدان ، ساكسر كل اقلامي ،سامزق اوراق انتمائي من جديد ، واقطع تذكرة للسفر ، فقد تعودت منذ سنوات ان اتناول مع الغربة كل يوم وجبتي ،وكل عام اوقع معها عقد حياتي المتبقية ، نعم ساحتضن غربتي من جديد وانام!!!

تجاذبات الزمن القادم

جاسم مراد
هلسنكي

اجتاز الحشد الشعبي ثلاث سنوات من ولادته ، وحقق في هذه السنوات انجازات ميدانية عجز الكثير عن تحقيقها ، وتمكن من افشال محاولات طعنه باحادية التشكيل ، فكان الجامع لكل فصائل المجتمع العراقي ، وبعد عجز المشككين لجأوا لتشويه السمعة ، فكان الرد التضحية بالنفس لإنقاذ طفل محاصر وشيخ عاجز وامرأة على وشك الهلاك في حي الزنجيلي بالموصل ، كانت بغداد محاصرة بوجوه تقطر من اسنانها دماء المذبوحين في تكريت والموصل والرمادي وديالى ، فاستشرفت المرجعية الدينية العليا الخطر ، فاصدرت الجهاد الكفائي، ، فكان الزحف البشري ، الذي يبحث عن الموت من اجل الشهادة في وطن استباحته كل كلمات التشويه ودعوات تغيير الوقائع ، فاندحر المشوهون وسقط الذباحون وتحررت المدن ووصل الاستشهاديون الى حافات حدود الوطن يحاكون في الطرف الاخر بني عمومتهم القادمين الى الجبهة المقابلة من ارض الشام .

تحقق الانتصار الميداني في مدينة الموصل ، التي اراد منها (ابو بكر البغدادي) ابراهيم عواد البدري ، في الاول من تموز عام 2014ان تكون بوابة لإمارته لكي يحكم العراق وسوريا ويتوسع لباقي ارض العرب ، اندحر المشروع الالغائي لكل ماهو انساني ، فظل الباحثون عن مكان لهم في دول الغدر علّهم يعطلون المشتركات الوطنية .

في ايار من عام 2018 تجري الانتخابات التشريعية لمجلس نواب جديد ، الذي بدوره ينتخب حكومة جديدة،ونعتقد إن زمن هذه الانتخابات إذا تم قراءاتها بشكل موضوعي وبعقلية وطنية مخلصة للبلاد ، تكون مختلفة عما سبقها ، فعملية الاتكاء على المحاصصة والطائفية اثبتت فشلها ، وكانت احد الاسباب في زحف داعش للمدن العراقية ، وكانت ضحية ذلك الاف الابرياء وتدمير عشرات المدن وتعطيل خطوات العمل في الاقتصاد والبنية التحتية والصحة والزراعة والتربية والتعليم وهدر مليارات من العملة الصعبة ، اضافة الى توسع وازدياد مافيات النهب للمال العام وضعف اداء مؤسسات الدولة .

حقائق ملموسة

هذه حقائق ملموسة للرأي العام العراقي والمتتبعين للوضع السياسي ، وبالتالي فلابد من نقلة مهمة لتلك الانتخابات ، فعملية الاصرار على الابقاء على تلك السياسات الفاشلة وعلى اجندة التحالفات المبنية على الاستئثار بالسلطة دون التفكير بضرورة التغيير للانتقال بالعراق الى حالة اخرى غير تلك التي افرزتها التحالفات المذهبية والطائفية والعرقية وادت بالعراق الى ماوصل اليه ، نقول عملية الاصرار ستؤدي بالضرورة الى شلل البلاد ، والى امكانية تحولها من دولة موحدة الى شظايا دولة ، وتتحمل كل الاطراف والكيانات والكتل السياسية مسؤولية ذلك .

اصحاب قرار

نحن لسنا ماوراء العصر ، وإنما جزء من هذا العصر ، والامر يتطلب من اصحاب القرار وكل من له تأثير في ادارة صياغة القرارات او محاكاتها ، بان الرؤية المطلوبة لما بعد تموز عام 2014 حيث اجتاحت داعش المدن العراقية ، هي ليست رؤية مابعد طرد داعش ميدانيا من الارض العراقية ، فهناك قوة فعلية قد برزت وقاتلت داعش ، وهناك اطراف لازالت تتعكز على مخلفات داعش ، واطراف ومجموعات اخرى تتصيد عوامل الوهن والضعف في اداء السلطة ، مستغلة رخاوة التعامل معها ، فلابد بعد هذه المتغيرات أن تسقط كل اشكال المجاملات ، وتصبح قضية البلاد ووحدة موقفها وصلابة قراراتها السياسية وقوة اجراءاتها هي الاساس، وهذا يحتم التفاعل مع من شعر بخطورة داعش وقاتلها ومع من يضع اساسيات الوطنية العراقية والسلم الاهلي المجتمعي ضمن اولوياته ومن يعتبر وحدة العراق قضية مركزية غير قابله للثلم تحت اي مسمى كان .

تجاذبات سياسية

ان التجاذبات السياسية الجارية ، وكذلك التحركات نحو التهيؤ للانتخابات القادمة ، لم تفرز حتى الان ، مشروعا جديدا يصعد فوق جثة المشروع القديم ، ويحاكي الناس بان تحالفات المحاصصة ، والمجاملات السياسية ، هي التي اضعفت العراق ، وهي التي تسببت بكثير من النكسات والازمات ، وهي التي دفعت بشخصيات وعناصر رخوة انانية ذاتية نهابة الى المواقع الامامية ، وجعلت من اصحاب الهمة والنخوة والاخلاص للوطن في الاماكن الخلفية متهمة تارة ومحاصرة تارة اخرى .

انه من الضرورة بمكان أن تكون المرحلة والزمن القادم لانتخابات ايار 2018 مختلفة في الاداء والبرامج والمتغيرات ، فالعراق ليس ارضا سبخة غير ولادة ، وليس مقبولا تماما أن يكون وزير المالية مثلا متنقلا على كل الوزارات لانه ينتمي للجهة الفلانية ، كما ليس مقبولا ابدا ان تبقى التحالفات والعلاقات المذهبية والحصصية والمناطقية والعرقية حاكمة العراق رغم فشلها طوال (15) عاما .